نشریه علمی فقه، حقوق و علوم جزا
مقاله پژوهشی، سال نهم، شماره ۳۷، پاییز ۱٤۰٤، صفحات ۳۰ تا ٤۸
تاریخ دریافت: ۱٤۰٤/۰۳/۲۹ – تاریخ پذیرش: ۱٤۰٤/۰٥/۱٤

ابعاد بلاغی نسبت تشبیه به مجاز در زمینه‌های قرآنی و ادبی (مطالعه‌ای تحلیلی)

محمد عزیز فیض[۱] گروه زبان عربی دانشگاه تربیت و آموزش کابل، افغانستان.

چکیده

تتناول هذه الدراسة "الأبعاد البلاغية لعلاقة التشبيه بالمجاز في السياقات القرآنية والأدبية"، وهي دراسة تحليلية بلاغية تهدف إلى الكشف عن الروابط العميقة بين التشبيه والمجاز بوصفهما من أبرز أدوات التصوير في اللغة العربية. وقد ركزت الدراسة على بيان كيفية تداخل التشبيه مع المجاز، خاصة الاستعارة، في بناء الدلالة وتكثيف المعنى، مع تحليل عدد من النماذج القرآنية والأدبية التي تجمع بين الأسلوبين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبيّنت أن كثيرًا من الاستعارات ما هي إلا تشبيهات محذوفة الأطراف، وأن العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تعارض، كما أن التشبيه يمثل مرحلة تمهيدية نحو المجاز. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة: أن السياق يلعب دورًا محوريًا في تحديد ما إذا كان التعبير تشبيهًا أو مجازًا، وأن هذا التداخل يسهم في تعميق الصورة الفنية ورفع الطاقة الإيحائية للنص. وقد خلصت الدراسة إلى أن فهم العلاقة بين التشبيه والمجاز يُعد مفتاحًا لتذوق بلاغة النصوص، لا سيما في القرآن الكريم الذي وظّف هذه العلاقة بأسلوب معجز.

واژگان کلیدی: تشبیه، مجاز، استعاره، زمینه/سِیاق متن، بلاغت، قرآن کریم، ادبیات.

[۱] نویسنده مسئول: *Email: mazizfaiz@yahoo.com*

الأبعاد البلاغیۀ لعلاقۀ التشبیه بالمجاز فی السیاقات القرآنیۀ و الأدبیۀ (دراسۀ تحلیلیۀ)

محمد عزیز فیض[۱] قسم اللغۀ العربیۀ جامعۀ التعلیم والتربیۀ کابل، أفغانستان.

الملخص

تتناول هذه الدراسۀ "الأبعاد البلاغیۀ لعلاقۀ التشبیه بالمجاز فی السیاقات القرآنیۀ والأدبیۀ"، وهی دراسۀ تحلیلیۀ بلاغیۀ تهدف إلی الکشف عن الروابط العمیقۀ بین التشبیه والمجاز بوصفهما من أبرز أدوات التصویر فی اللغۀ العربیۀ. وقد رکزت الدراسۀ علی بیان کیفیۀ تداخل التشبیه مع المجاز، خاصۀ الاستعارۀ، فی بناء الدلالۀ وتکثیف المعنی، مع تحلیل عدد من النماذج القرآنیۀ والأدبیۀ التی تجمع بین الأسلوبین. اعتمدت الدراسۀ علی المنهج الوصفی التحلیلی، وبیّنت أن کثیرًا من الاستعارات ما هی إلا تشبیهات محذوفۀ الأطراف، وأن العلاقۀ بینهما علاقۀ تکامل لا تعارض، کما أن التشبیه یمثل مرحلۀ تمهیدیۀ نحو المجاز. ومن أبرز ما توصلت إلیه الدراسۀ: أن السیاق یلعب دورًا محوریًا فی تحدید ما إذا کان التعبیر تشبیهًا أو مجازًا، وأن هذا التداخل یسهم فی تعمیق الصورۀ الفنیۀ ورفع الطاقۀ الإیحائیۀ للنص. وقد خلصت الدراسۀ إلی أن فهم العلاقۀ بین التشبیه والمجاز یُعد مفتاحًا لتذوق بلاغۀ النصوص، لا سیما فی القرآن الکریم الذی وظّف هذه العلاقۀ بأسلوب معجز.

کلمات مفتاحیۀ: التشبیه، المجاز، الاستعارۀ، السیاق، البلاغۀ، القرآن الکریم، الأدب.

المقدمۀ

تُعدّ البلاغۀ العربیۀ من أبرز الأدوات التی أضاءت جمالیات النصوص، و وسیلۀً فاعلۀ فی کشف أبعاد التعبیر فی القرآن الکریم و فی الأدب العربی. یعتبر التشبیه والمجاز من أهم أدوات البلاغۀ فی اللغۀ العربیۀ، لما لهما من أثر فی نقل المعانی بطریقۀ بلیغۀ وجذابۀ. التشبیه کأداۀ بیانیۀ تعتمد علی مقارنۀ صریحۀ بین طرفین، أما المجاز فهو توظیف للکلمۀ أو العبارۀ بمعنی غیر معناها الحقیقی لتحقیق أثر بلاغی. فی القرآن الکریم و الأدب العربی، یظهر ارتباط وثیق بین التشبیه والمجاز، ما یستدعی دراسۀ الأبعاد البلاغیۀ لهذا الارتباط فی کلا السیاقین. و قد أولی البلاغیون القدماء

[۱] المؤلف المسؤول: *Email: mazizfaiz@yahoo.com*

والباحثون المعاصرون عنايةً كبيرۀ بدراسۀ كل من التشبيه والمجاز على حدۀ، إلا أنّ قلةً من الدراسات تناولت العلاقۀ الدقيقۀ التی تربط بينهما عند اجتماعهما فی نص واحد، خاصۀ فی ضوء السياقات المختلفۀ، كالقرآن الكريم والنص الأدبی.

أهميۀ الموضوع

تنبع أهميۀ هذا الموضوع من كونه يتناول أحد أبرز العناصر الأسلوبيۀ فی البلاغۀ العربيۀ، وهو العلاقۀ بين التشبيه والمجاز، لا سيما فی السياقات القرآنيۀ والأدبيۀ التی تمثّل قمۀ الإبداع اللغوی والتعبيری. فالقرآن الكريم والنصوص الأدبيۀ يشكّلان ميدانًا خصبًا لتجلّی الطاقات البلاغيۀ التی توظف الصور المجازيۀ والتشبيهيۀ لنقل المعانی بأساليب مؤثرۀ. كما تكمن الأهميۀ فی الكشف عن التداخل البنيوی والوظيفی بين التشبيه والمجاز، وإبراز أثر هذا التداخل فی تعميق الدلالۀ، ورفع القيمۀ التعبيريۀ والجماليۀ للنص، مما يُسهم فی توسيع آفاق التذوق البلاغی والفهم التأويلی.

أهداف البحث

١. التعرف على مفهوم التشبيه والمجاز فی البلاغۀ العربيۀ.
٢. دراسۀ الأبعاد البلاغيۀ لعلاقۀ التشبيه بالمجاز فی القرآن الكريم.
٣. تحليل دور العلاقۀ بين التشبيه والمجاز فی النصوص الأدبيۀ.

أسئلۀ البحث

١. ما طبيعۀ العلاقۀ بين التشبيه و المجاز فی النص القرآنی و الأدبی؟
٢. كيف يُوظف التشبيه و المجاز معًا فی الأدب العربی؟
٣. ما الأبعاد البلاغيۀ التی تكشفها هذه العلاقۀ؟

منهج البحث

اتبعت الدراسۀ المنهج التحليلی البلاغی القائم على نصوص مختارۀ من القرآن الكريم والأدب العربی، بهدف استجلاء العلاقۀ بين التشبيه والمجاز، خاصۀ فی صورته الاستعاريۀ، ضمن سياقاتها الفنيۀ والدلاليۀ. وقد تم كذلک توظيف المنهج الوصفی فی تتبع الظواهر البلاغيۀ كما وردت فی السياقات، ثم تحليلها فی ضوء قواعد علم البيان.

الدراسات السابقۀ

تناولت عدد من الدراسات موضوعی التشبيه والمجاز فی البلاغۀ العربيۀ، إلا أن الغالبيۀ منها اتجهت إلى دراسۀ كل منهما على حدۀ، دون التعمق فی بيان العلاقۀ التكامليۀ أو التداخل بينهما، لا سيما ضمن السياقات الأدبيۀ والقرآنيۀ. ومن أبرز هذه البحوث:

- الشريفی، نهضۀ. (٢٠١٦. التشبيه والتمثيل فی القرآن الكريم: سورۀ الرحمن أنموذجًا. مجلۀ كليۀ التربيۀ الأساسيۀ، العدد ٩٢، المجلد ٢٢، ص١–٢٠.

سلّطت الدراسة الضوء على أهمية التشبيه والتمثيل كأدوات تعبيرية بارزة فى القرآن الكريم، من خلال تحليل دقيق للألفاظ والصور فى سورة الرحمن. وقد استفادت دراستنا من هذا النهج التحليلى فى التعامل مع السياق القرآنى، لكنها لاحظت أن الدراسة لم تُعالج العلاقة المفهومية والوظيفية بين التشبيه والمجاز بصورة متكاملة أو منظمة.

- عسكرى، حسين شريف. (۲۰۱۲). أسلوب المجاز فى بلاغة الخطاب القرآنى. مجلة نصوص معاصرة، العدد ۳۸، ص. ۱۲۰-۱۳۸.

تعرّض الباحث فى هذه الدراسة إلى المجاز باعتباره وسيلة بلاغية لفهم الدلالة العميقة فى الخطاب القرآنى، موضحًا دوره فى تقوية المعنى وتكثيفه. وقد أشار بشكل محدود إلى علاقته بالتشبيه، إلا أن تركيزه ظل منصبًا على المجاز كفن تعبيرى قائم بذاته، دون الخوض فى التفاعل البنيوى أو البلاغى بينه وبين التشبيه.

- السيد على، عبد الصبور. (۲۰۰۳). بلاغة التشبيه والمجاز اللغوى فى الرسالة الجدية لابن زيدون. القاهرة: دار الفكر العربى.

تُعنى هذه الدراسة بتحليل العناصر البلاغية فى رسالة ابن زيدون العاطفية، مركّزة على استخدامه للتشبيه والمجاز فى بناء صورة فنية مؤثرة. وقد أسهمت فى إبراز الجماليات الأسلوبية للنص، لكنها لم تتعمق فى بحث العلاقة المنهجية أو الوظيفية التى تربط بين التشبيه والمجاز، مما ترك فراغًا حاولت هذه الدراسة الحالية معالجته.

وبناء على ما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة تُبيّن الأبعاد البلاغية لعلاقة التشبيه بالمجاز، باعتبارها علاقة بنائية ودلالية تؤثر فى إيصال المعنى فى السياقات الأدبية والقرآنية، وهو ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه.

التشبيه من حيث المفهوم و الأركان و الأقسام و الوظائف البلاغية

التشبيه فى اللغة

فى معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، يُبيَّن أن أصل مادة (ش ب ه) يدل على التماثل والتشاكل فى الصفات أو الألوان. ومن هذا الأصل جاءت كلمات مثل: "شِبه"، و"شَبَه"، و"شبيه"، وكلها تدل على المشاركة فى الهيئة أو الوصف. كما يُطلق "الشَّبَه" على نوع من الجواهر يشبه الذهب فى لونه. وكذلك تُسمى الأمور الملتبسة "المُشبّهات" لأنها تتشابه على المرء، ويقال: "اشتبه الأمران" إذا لم يمكن التمييز بينهما بسبب تقاربهما (ابن فارس، ۲۰۰۱، ۵۲۶).

ذكر ابن منظور فى "لسان العرب" أن الكلمات مثل "الشِّبه"، و"الشَّبَه"، و"الشَّبيه" تحمل جميعها معنى "المِثل"، أى ما يكون مقاربًا للشىء فى الهيئة أو الصفة، وجمعها "أشباه". وأوضح أن الفعل "أشبه" يدل على المشابهة والمماثلة، أى أن شيئًا ما يماثل غيره ويشاكله. أما "التشبيه" ففسّره بمعنى "التمثيل"، أى جعل شىء نظيرًا لشىء آخر فى صفة معيّنة (ابن منظور، ۱۹۹۹، ۲۳).

التشبیه فی الاصطلاح

یُعرّف ابن رشیق التشبیه بأنه وصف شیء بغیره مما یُشاکله أو یُشابهه فی وجهٍ واحد أو أکثر، دون أن تکون المطابقۀ تامۀ فی کل الصفات، لأن التشابه الکامل یجعلهما شیئًا واحداً. فمثلًا، قولهم "خذ کالورد" لا یعنی التشبیه بکل خصائص الورد، بل المقصود صفات معینۀ کحمرۀ أوراقه ونعومتها، دون الالتفات إلی خصائص أخری کوسطه أو خضرۀ أعواده(ابن رشیق، ۱۹۸۱، ۲۸۶).

و یعرفه القزوینی: «هو الدلالۀ علی مشارکۀ أمر لأمر فی معنی»(القزوینی، ۲۰۰۹، ۶۲).

توجد تعریفات متعددۀ للتشبیه، إلا أنها تتفق فی مضمونها مع ما ذُکر سابقًا. ومن خلال هذه التعریفات یمکن صیاغۀ تعریف جامع للتشبیه، وهو: بیان اشتراک شیء أو أشیاء مع غیرها فی صفۀ أو أکثر، ویتم ذلک باستخدام أداۀ من أدوات التشبیه الظاهرۀ أو المحذوفۀ التی یُفهم معناها من السیاق، بهدف إظهار وجه الشبه بین الطرفین وتقریبهما من بعضهما البعض(قاسم، ۲۰۰۳، ۱۴۳).

أرکان التبشبیه

۱. المشبه: وهو الشیء الذی نرید إیضاحه أو وصفه.

۲. المشبه به: وهو الشیء الذی یُقاس علیه المشبَّه لوجود صفۀ مشترکۀ بینهما، ویُطلق علی المشبَّه والمشبَّه به معًا "طرفا التشبیه ".

۳. أداۀ التشبیه: وهی اللفظۀ التی تربط الطرفین مثل "کـ" أو "مثل" أو قد تکون محذوفۀ یُفهَم معناها من السیاق.

۴. وجه الشبه: وهو الصفۀ المشترکۀ التی تجمع بین الطرفین (عتیق، ۱۹۸۵، ۶۴).

أقسام التشبیه

- **باعتبار الأداۀ ووجه الشبه**

۱. التشبیه المرسل: ما ذُکرت فیه الأداۀ. ۲ . التشبیه المؤکد: ما حُذفت منه الأداۀ. ۳. التشبیه المجمل: ما حُذف منه وجه الشبه. ۴. التشبیه المفصل: ما ذُکر فیه وجه الشبه. ۵. التشبیه البلیغ: ما حُذفت منه الأداۀ ووجه الشبه(الجارم و آخرون،۱۹۹۹، ۲۵).

- **باعتبار طرفی التشبیه (المشبه والمشبه به)**

۱. مفردان: مثل: "ضوءه کالشمس". ۲. مرکبان: مثل: "کأنّ سهیلاً والنجوم وراءه صفوف صلاۀ قام فیها إمامها". ۳. مفرد بمرکب: مثل: "أغر أبلج تأتمّ الهداۀ به کأنّه علم فی رأسه نار". ۴. مرکب بمفرد: مثل: "الماء المالح کالسم"(الهاشمی،۱۹۹۹، ۲۲۳).

- **باعتبار تعدد الطرفین**

- التشبیه الملفوف: جمع المشبهات معًا ثم المشبهات بها، مثل: "لیل وبدر وغصن شعر ووجه وقدّ، خمر ودرّ وورد ریق وثغر وخدّ."
- التشبیه المفروق: جمع کل مشبه مع ما شُبّه به، مثل: "النشر مسکٌ والوجوه دنا نیرُ وأطراف الأکفّ عنم."

- تشبیه التسویۀ: تعدد المشبه دون المشبه به، مثل: "صدغ الحبیب وحالی کلاهما کاللیالی".
- التشبیه الضمنی: ما لم یُصرّح فیه بالمشبه والمشبه به، بل یُفهم من السیاق، مثل: "علا فما یستقر المال فی یده، وکیف تمسک ماء قنۀ الجبل (الهاشمی، ۱۹۹۹، ۲۲۵).

أغراض التشبیه

هی الدوافع البلاغیۀ التی یُقصدها المتکلم عند استخدامه للتشبیه، أی: "الوظائف التعبیریۀ والمعنویۀ" التی یؤدیها التشبیه فی سیاق الکلام.

ولا یُستعمل التشبیه عبثًا، بل یُستخدم لهدفٍ محدد، مثل:

۱. بیان حال المشبّه (کأن تصف شخصًا بأنه شجاع کالأسد). ۲. بیان إمکان المشبّه (لتقریب فکرۀ تبدو غریبۀ). ۳. بیان مقدار حاله (لتحدید شدۀ أو ضعف الصفۀ). ۴. تزیین المشبّه (إذا کان الغرض مدحًا). ۵. تقبیح المشبّه (إذا کان الغرض ذمًا). ۶. تقریر حال المشبّه (لتثبیت المعنی فی ذهن السامع)(علم البیان، ۱۹۸۵، ۵۱).

مفهوم المجاز، أقسامه، الفرق بینه وبین الحقیقۀ، خلاف العلماء فی وجوده، وعلاقته بالتشبیه

االمجاز فی اللغۀ

المجاز فی اللغۀ مأخوذ من الفعل "جاز"، ویُقصد به تعدّی الشیء أو الانتقال من موضع إلی آخر. جاء فی "لسان العرب" أن جاز المکان یعنی سار فیه وقطعه، ویُقال: جُزتُ الطَّریقَ أی عبرته، وجاز به أی سلکه. کما ورد أن "تَجاوَزَ عن الشیء" تعنی أغضی عنه وتسامح، و"تَجاوَزَ فیه" تفید المبالغۀ أو الإفراط(ابن منظور، ۱۹۹۹، ۷۲۵).

المجاز فی الاصطلاح:

استخدام لفظ فی غیر معناه الأصلی لوجود علاقۀ بین المعنیین، مع قرینۀ تصرف الذهن عن المعنی الحقیقی. مثال ذلک قولنا: "فلان یتکلم بالدرر"، فاللفظ "الدرر" لا یُراد به هنا اللآلئ الحقیقیۀ، بل الکلمات الجمیلۀ البلیغۀ، وذلک لعلاقۀ المشابهۀ فی الحُسن بین الدرر الحقیقیۀ والکلام البلیغ. والقرینۀ التی تمنع من حمل اللفظ علی معناه الأصلی هی کلمۀ "یتکلم"، لأنها لا تناسب المعنی الحقیقی لـ"الدرر". فالعلاقۀ التی سمحت بهذا النقل المجازی هی "الحُسن"، وهو نفس وجه الشبه الذی نذکره فی التشبیه عند قولنا: "کلامه کالدرر". (ناصف و آخرون، ۲۰۰۴، ۱۱۹).

الفرق بین الحقیقۀ والمجاز

الحقیقۀ: تُستعمل فی اللفظ علی معناه الأصلی الذی وضع له فی اللغۀ، کقوله تعالی: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمین﴾، فجمیع مفردات الآیۀ تُستخدم هنا وفق معانیها الأصلیۀ فی اللغۀ دون انزیاح. أما المجاز: فهو استعمال اللفظ فی معنی غیر الذی وُضع له أصلًا، لعلاقۀ و وجود قرینۀ تمنع من إرادۀ

المعنی الأصلی، مثل قول النبی (صلی الله علیه وسلم) فی غزوۀ حنین: «الآن حمی الوطیس»، حیث استخدم کلمۀ «الوطیس» – وهی فی الأصل اسم للتنور – للدلالۀ علی اشتداد المعرکۀ، لعلاقۀ المشابهۀ فی الحرارۀ والاضطرام (الفضلی، ۱۹۹۹، ۸۶).

اختلاف العلماء علی وجود المجاز فی اللغۀ

ذهب بعض العلماء إلی إنکار وجود المجاز فی اللغۀ مطلقًا، مستندین إلی أن دلالۀ الألفاظ لا تنبع من معانی ذاتیۀ ثابتۀ، بل تتحدد بحسب السیاق وقرائن الأحوال. فالکلمۀ – فی رأیهم – لا تحمل معنی مستقلًا، وإنما یُفهم معناها من السیاق الذی ترد فیه. وبناءً علیه، فإن کل لفظ إذا استُعمل فی موضعٍ معیَّن، وکان السیاق والقرینۀ واضحین، فهو حقیقۀ لا مجاز؛ لأنه استُعمل فی المعنی الذی یفرضه السیاق. فمثلًا، إذا قیل: "رأیت أسدًا یحمل سیفًا"، فلن یلتبس السامع بین الحیوان المفترس والرجل الشجاع؛ لأن السیاق یفرض المعنی المجازی بوضوح، وعندها یکون الاستعمال – بحسب هذا الرأی – استعمالًا حقیقیًا لا مجازیًا. أما إذا قیل دون قرینۀ: "رأیت أسدًا"، فحینئذٍ یُحمل اللفظ علی معناه الأصلی (الحیوان). ومن هنا یری أصحاب هذا الاتجاه أن المجاز غیر قائم، لأن ما یُعدّ مجازًا ما هو إلا دلالۀ حقیقیۀ یفرضها السیاق (ناصف و آخرون، ۲۰۰۴، ۱۱۷).

یری بعض العلماء، کالعلاّمۀ محمد الأمین الشنقیطی، أنّ المجاز وإن کان واقعًا فی اللغۀ العربیۀ، إلا أنه لا یقع فی القرآن الکریم. وقد ألّف رسالۀ خاصۀ یُبیّن فیها هذا الرأی. استدل الشنقیطی علی ذلک بأن من سمات المجاز إمکانیّۀ نفیه، أی أن المعنی المجازی یمکن الاعتراض علیه، بخلاف الحقیقۀ. فضرب مثالًا بقولک: "رأیتُ أسدًا یحمل سیفًا"، فلو قیل ذلک عن رجل شجاع، جاز أن یُردّ علیه بقول: "هذا لیس بأسد، بل رجل"، لأن الأسد هنا مستعمل فی غیر معناه الحقیقی. بینما لا یوجد فی القرآن الکریم أی تعبیر یمکن نفیه علی هذا النحو، مما یدلّ عنده علی خلوّ القرآن من المجاز (ناصف و آخرون، ۲۰۰۴، ۱۱۷).

الصواب أن المجاز موجود فی اللغۀ العربیۀ کما هو موجود فی القرآن الکریم، ولا یصح وصفه بالکذب. ومن فرّق فأقرّ بوقوعه فی اللغۀ ثم أنکره فی القرآن، فقد جانب الصواب؛ لأن القرآن نزل بلغۀ العرب، وجاء بأسالیبهم البیانیۀ، فلا یعقل أن تُنفی عن نصّه ظاهرۀ بلاغیۀ أصیلۀ من لغتهم (الحربی، ۲۰۱۱، ۶۴).

أقسام المجاز

ینقسم المجاز إلی قسمین هما: اللغویّ و العقلیّ

- المجاز اللغوی: هو اللفظ المستعمل فی غیر ما وضع له من معنیً لوجود علاقۀ بین معنی موضوع له و المعنی المستعمل فیه، و لقیام مناسبۀٍ مقتضیهٍ لذلک.
- المجاز العقلیّ: و یسمی "المجاز الإسنادی"، "الإسناد المجازی" و "المجاز الحکمی"، و هو إسناد الفعل أو ما فی معناه إلی غیر ماهو له(فضلی، ۱۹۹۹، ۸۸).

أما أقسام مجاز اللغوی: ۱. المرسل و ۲. غیر المرسل

النوع الأول، المجاز المُرْسَل: وهو الذی لا تقوم علاقته علی المشابهة، بل یُبنی علی علاقات أخری متعددة، منها:

- السببیة: ویُقصد بها استخدام اللفظ الدالّ علی السبب للتعبیر عن المسبَّب، مثل قوله تعالی: ﴿یَدُاللهِ فَوْقَ أیدیْهِمْ﴾[الفتح: ۱۰]، حیث استُخدمت "الید" لتدل علی "القدرة"، لأن الید سبب فی الفعل والقوة.
- المسبَّبیة: وفیها یُستخدم اللفظ الدال علی النتیجة للإشارة إلی السبب، کما فی قوله تعالی: ﴿إِنَّمَا یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ نَاراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً﴾[النساء: ۱۰]، فالنار هی نتیجة أکل مال الیتیم ظلمًا، وقد أُطلق المسبَّب وأرید به السبب.

العلاقة الکلیة: مثل قوله تعالی: ﴿یَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ﴾[البقرة: ۱۹]،مع أن المقصود هو جزء من الإصبع (أطرافها)، لکن استُخدم اللفظ الدال علی الکل، وهو "أصابعهم."

العلاقة الجزئیة: وهی عکس السابقة، أی استخدام الجزء للدلالة علی الکل، کما فی قوله تعالی: ﴿فَتَحْرِیْرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ﴾[النساء:۹۲]. حیث ذُکرت "الرقبة" وأرید بها الإنسان کله.(فضلی،۱۹۹۹، ۸۸).

النوع الثانی، هو المجاز الذی یُعرف بـ"المجاز الاستعاری"، وهو ما تکون علاقته بالمشبه به قائمة علی أساس التشابه فی المعنی بینه وبین ما وضع له فی الأصل. وقد یحمل هذا النوع طابعًا تحقیقیًا، لأنه یتعلق بأمر یمکن إدراکه بالحواس أو بالعقل، أی أنه یدور حول ما هو معلوم ومشاهد أو معقول. وفی هذا النوع یُنقل اللفظ من معناه الحقیقی إلی معنی آخر یشبهه، فیُطلق علیه بالاستعارة، وذلک بهدف الإیغال فی المبالغة والتأکید علی وجه الشبه(القزوینی، ۲۰۰۳، ۲۱۲).

تنقسم الاستعارة إلی أنواع مختلفة بحسب الزاویة التی تُنظر منها

أولًا: من حیث وجود طرفی التشبیه (المشبّه والمشبّه به).

- الاستعارة التصریحیة: یُذکر فیها المشبَّه به صراحةً، بینما یُحذف المشبَّه.
- الاستعارة المکنیة: یُحذف فیها المشبّه به، ویُشار إلیه بما یدلّ علیه من صفات أو لوازم (الجارم، ۱۹۹۹، ۷۷).

ثانیًا: من حیث الأصل أو التبعیة:

- الاستعارة الأصلیة: یُستعمل فیها اللفظ استعاریًا من غیر أن یکون مأخوذًا عن استعارة أخری.
- الاستعارة التبعیة: یکون اللفظ المستعار مشتقًا من لفظ آخر سبق استعماله مجازًا(الجارم، ۱۹۹۹، ۸۴).

ثالثًا: الاستعارة التمثیلیة:

- تُستخدم عندما تکون الصورة المستعارة مرکّبة وتُشبه مشهدًا أو حالة کاملة، مع وجود قرینة تمنع من إرادة المعنی الحقیقی، وتُوظّف للتعبیر عن فکرة کلیة أو موقف معین بصورة رمزیة (الجارم،۱۹۹۹، ۹۸).
-

المطلب السابع: الفرق بین التشبیه و الاستعارۀ

إذا تضمّن الأسلوب اللغوی ذکر الطرفین معًا، أی المشبَّه والمشبَّه به، فإنه یُعدّ تشبیهًا. أما إذا اقتصر التعبیر علی أحد الطرفین فقط، دون الآخر، فإن ذلک یُعتبر استعارۀ(فضلی، ۱۹۹۹، ۹۱).

وجه العلاقۀ بین التشبیه و المجاز

الاستعارۀ هی نوع من المجاز الذی یقوم علی علاقۀ المشابهۀ، وهی تُعدّ من أبرز وسائل البیان وأجملها تأثیرًا، لما تحمله من إیحاءات تصویریۀ تُضفی علی الکلام عمقًا وجمالًا. وهی فی الأصل ناتجۀ عن تشبیه یُحذف فیه أحد طرفیه (إما المشبه أو المشبه به)، إلی جانب حذف وجه الشبه وأداۀ التشبیه. فمثلًا، فی قولک: "لقیتُ بحرًا" وأنت تقصد عالمًا واسع المعرفۀ، فقد شبهت العالم بالبحر فی سعۀ العلم وتدفّقه، ثم حذفت المشبه (العالم) وصرّحت بالمشبه به (البحر)، فصارت العبارۀ استعارۀ، حیث استُعیر لفظ "البحر" للدلالۀ علی الشخص العالم، مع الإبقاء علی دلالۀ المشابهۀ ضمنًا (الحربی، ۲۰۱۱، ۶۲)، تُعدّ الاستعارۀ أرقی أنواع المجاز وأرفعها شأنًا، وهی المدخل الأبرز لفنون البدیع، ولا یکاد یوجد فی زینۀ الشعر ما یفوقها روعۀ. فهی من أبرز محاسن التعبیر، شرط أن تأتی فی موضعها المناسب، وتُوظف حیث یلیق بها السیاق، فإنها حینئذ تُضفی علی الکلام جمالًا وبلاغۀ لا تُضاهی (ابن منظور، ۱۹۹۹، ۲۶۸).

السیاق

مفهوم السیاق

السیاق فی اللغۀ

ذکر ابن فارس أن أصل الحروف "س، و، ق" یرجع إلی معنی واحد، وهو دفع الشیء أو حثّه علی الحرکۀ. فیُقال: "ساقه یسوقه سوقًا"، أی جَرَّه أو قاده وأتی به، والمعنی یدور حول تحریک الشیء باتجاه معین(ابن فارس، ۲۰۰۱، ۴۷۶). ذکر فی "لسان العرب" أن لفظ "السوق" من الألفاظ الشائعۀ، ویُراد به تحریک الشیء أو قیادته، کأن یُقال: ساق الإبل أو غیرها، أی دفعها أو وجّهها نحو مقصد معین، ویُعبَّر عن هذا الفعل بـ"سوق" أو "سیاق" (ابن منظور،۱۹۹۹، ۲۱۵۳).

وُرد فی "أساس البلاغۀ" أن من الاستخدامات المجازیۀ للفظ "ساق" قولهم: "ساق الله خیرًا"، و"ساق إلیها المهر"، وکذلک یُقال فیمن یحتضر: "یساق سیاقًا". کما یُستخدم اللفظ فی الحدیث، فیقال: "یسوق الحدیث أحسن سیاق"، و"إلیک یُساق الحدیث"، و"هذا الکلام مساقه إلی کذا"، أی أن الحدیث جری علی تسلسله وانسجامه، و"جئتک بالحدیث علی سوقه"، أی علی ترتیبه الأصلی دون تغییر(الزمخشری، ۲۰۰۱، ۳۷۴).

و السیّاق، کما ورد فی "الرائد المعجم اللغوی العصری"، مأخوذ من مصدر الفعل "ساق"، ویُقال: "سیاق الکلام أو الحدیث"، أی المقصود به أسلوب الکلام وطریقته، أو المجری الذی ینتظم فیه المعنی داخل الخطاب (مسعود، ۱۹۹۲، ۴۵۷).

السیاق عند البلاغیین

السیاق فی نظر البلاغیین یُعد جوهر فصاحة الکلام وبلاغته، إذ یُشترط أن یکون التعبیر مطابقًا لمقتضی الحال؛ کما أشار القزوینی إلی أن اختلاف المقامات یفرض علی المتکلم أن یراعی أسالیب مختلفة فی التعبیر، فالتنکیر یختلف عن التعریف، والإطلاق لا یشبه التقیید، وکذلک فی التقدیم والتأخیر، والذکر والحذف، والقصر وضده، والفصل والوصل، والإیجاز والإطناب، بل یختلف الکلام حتی باختلاف حال المخاطَب؛ إن کان ذکیًّا أو غبیًّا. ولکل ترکیب لغوی موضعه المناسب، ومن هنا فإن جودة الکلام ووقْعه الإیجابی یتوقف علی مدی مطابقته لهذا الاعتبار، أی السیاق. وقد عبّر عبد القاهر الجرجانی عن هذا المعنی بمصطلح "النظم"، حیث قال: "النظم هو اتباع معانی النحو فی ترتیب الکلمات بحسب الأغراض المقصودة من الکلام"، مشیراً إلی أن السیاق هو ما یوجه بناء العبارة بحسب مقتضی الموقف (القزوینی، ۲۰۰۳، ۲۰).

أشار الجاحظ فی کتابه "البیان والتبیین" إلی أهمیة سیاق المقام، حیث خصص له مبحثًا مستقلًا. کما اعتبر الجاحظ التمییز بین أنواع الدلالات علی المعانی مدخلًا لفهم طرق التعبیر عن المقاصد المختلفة، والأسالیب التی یستخدمها المتکلم للوصول إلی هدفه. وقد أوضح أن أنواع الدلالة علی المعنی، سواء کانت لفظیة أو غیر لفظیة، تنقسم إلی خمسة أصناف: اللفظ، الإشارة، العقد (کالعلامات الیدویة أو الرمزیة)، الخط، ثم الحال المعروفة باسم "النِصبة"، وبیّن أن "النصبة" تشیر إلی الحالة أو الموقف الذی یُفهم منه المعنی دون الحاجة إلی لفظ أو کتابة، وهی لا تقل عن باقی الأنواع فی قوة الدلالة. کما أن لکل نوع من هذه الأنواع الخمسة طابعًا خاصًا یمیّزه عن الآخر، ویؤدی دوره فی کشف المعانی الظاهرة أولًا، ثم المعانی الدقیقة عند التفسیر. ومقصد الجاحظ هنا من (الحال) الدلالة علی ملمح السیاق الذی هو مناط الأمر فی الحدیث أو فی عناصر الرسالة الکلامیة(الجاحظ، ۲۰۱۷، ۷۸).

تحلیل بلاغی تطبیقی لأمثلة مختارة من القرآن الکریم و الشعر و النثر العربی فی ضوء العلاقة بین التشبیه و المجاز

۱. قال تعالی: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[النور: ۳۵].

التحلیل البلاغی:

"النور" فی هذه الآیة یُفَسَّر علی وجه المجاز، حیث یُراد به "الهادی" أو "المنوِّر" للسماوات والأرض. ویستشهد بأقوال السلف مثل ابن عباس، الذی قال: "الله هادی أهل السماوات والأرض"، ومجاهد الذی فسرها بـ"مدبر الأمور فی السماوات والأرض". کما یشیر إلی أن التعبیر "الله نور السماوات والأرض" یُستخدم مجازًا للتقریب إلی الأذهان، مثل قولهم: "الملک نور أهل البلد"، أی به قوام أمرها وصلاح جملتها (القرطبی، ۲۰۰۶، ۳۵۴). هذا التفسیر یُظهر کیف یُستخدم المجاز فی التعبیر عن صفات الله تعالی، ویُبرز العلاقة بین المجاز والتشبیه فی البلاغة القرآنیة.

۲.عن عبدالله بن عباس- رضی الله عنهما- قال: کنت ردف النبی- صلی الله علیه و سلم-، فقال لی: « یا غلام إنی محدثک حدیثًا: احفظ اللهَ یحفظْکَ، احفظ اللهَ تَجِدْه تُجاهک،...» (ابن حنبل، ۱۹۵۵، ۲۲۹).

التحلیل البلاغی:

ففی قول النبی صلی الله علیه وسلم: "احفظ الله"، لم یُرد المعنی الحرفی لحفظ الذات الإلهیۀ، بل حُذف المضاف، والمقصود هو: "احفظ حدود الله وشرائعه ودینه". هذا الاستخدام یندرج ضمن "الاستعارۀ المکنیۀ"، إذ شُبّهت أحکام الله بالأشیاء المادیۀ التی تُصان وتُحفظ، ورُمز إلیها بالفعل "احفظ"، وهو من لوازم المشبَّه به المحذوف (أی الشیء المحسوس المحفوظ).

العلاقۀ بین التشبیه والمجاز هنا تتجلّی فی أن المجاز (الاستعارۀ) قائم علی تشبیه ضمنی: فکما یُحفظ المتاع الثمین من الضیاع، فکذلک یُفترض حفظ الدین من الإهمال. وهذا یکشف بُعداً بلاغیًا عمیقًا یتمثل فی تحویل المفاهیم المعنویۀ (کالعبادۀ والطاعۀ) إلی صور محسوسۀ تُقرّب المعنی للقارئ والسامع، وهو ما یربط بین آلیات التشبیه والمجاز فی بناء الدلالۀ التربویۀ (فیود، ۱۹۹۱، ۱۳۴).

۳.قال المتنبی و قد سقط مطرٌ علی سیف الدولۀ:

لعـینی کُلَّ یـومٍ منکَ حـظٌّ تَحَیَّـرُ مِنـهُ فی أمـرٍ عُـجـابِ
حمالۀُ ذا الحسامِ علی حُسامٍ و موقعُ ذا السَّحابِ علی سَحاب

التحلیل البلاغی:

فی هذا المثال الشعری من المتنبی، تتجلی العلاقۀ البلاغیۀ بین التشبیه والمجاز بشکل واضح، حیث لجأ الشاعر إلی "مجاز لغوی قائم علی المشابهۀ" لخلق صورۀ فنیۀ مرکبۀ. فقد استُخدمت کلمۀ "حسام" الثانیۀ علی سبیل المجاز، لا للدلالۀ علی السیف الحقیقی، بل للإشارۀ إلی "شخص سیف الدولۀ"، لما فیه من خصال الشجاعۀ والإقدام، وهی صفات یُشبَّه بها السیف عادۀ، فکانت العلاقۀ "علاقۀ مشابهۀ"، والقرینۀ "حالیۀ" مستفادۀ من سیاق الکلام.

وبالمثل، استعمل المتنبی لفظ "السحاب" للدلالۀ علی "کرم سیف الدولۀ"، لما بینهما من شبه فی العطاء والخیر، إذ کما یُغدق السحاب المطر، یُغدق سیف الدولۀ المنح، فکان هذا المجاز أیضًا معتمداً علی التشبیه، مما یُبرز تمازج البنیۀ التشبیهیۀ مع المجاز فی السیاق الأدبی(الجارم، علی و مصطفی أمین، ۲۰۱۹، ۷۰)، [ویجعل من هذا المثال نموذجًا دقیقًا لتحلیل الأبعاد البلاغیۀ لعلاقۀ التشبیه بالمجاز فی الشعر العربی]

۴.قال تعالی: ﴿وَ لَمَّا سَکَتَ عَنْ مُوسَی الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَ فِی نُسْخَتِهَا هُدًی وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ﴾[الأعراف: ۱۵۴].

شبّه انتهاءُ الغضب بالسکوت بجامع الهدوء فی کلٍّ، ثم استعیر اللفظ الدالُّ علی المشبه به و هو السکوت للمشبه و هو انتهاء الغضب، ثم اشتق من السکوت بمعنی انتهاء الغضب سکت بمعنی انتهی (الجارم، ۱۹۹۹، ۸۳).

۵.ذم أعرابی رجلًا فقال: «یقطع نهاره بالمنی و یتوسد ذراع الهمّ إذا أمسی»

التحلیل البلاغی:

یتضمن هذا النص النثری بعداً بلاغیًا غنیًا، یبیّن العلاقة المتداخلة بین "التشبیه والمجاز" من خلال "الاستعارة المکنیة".

فالأعرابی، فی ذمّه، عبّر عن حال الرجل باستخدام صورتین استعاریتین متقابلتین فی الزمن (النهار واللیل)، فشبّه "المنی" بسکین تقطع الزمن بجامع الحسم والإنهاء، دون أن یذکر المشبَّه به (السکین)، بل أشار إلیه من خلال لفظ "یقطع"، فجاءت "الاستعارة المکنیة الأصلیة المطلقة". وهذه الصورة تبرز کیف یتحول التشبیه إلی مجاز، حین یُحذف وجه الشبه ویُترک للقرینة أن تکشفه.

أما فی اللیل، فشبّه "الهمّ" بإنسان له ذراع، یُتوسَّد عند النوم، فی مشهدٍ یعمّق الإحساس بالمعاناة النفسیة. وقد جاءت الاستعارة هنا *مکنیة مرشحة*، لأن "الذراع" قرینة محسوسة ترشّح الصورة المجازیة، و"یتوسد" عنصر ترشیحی آخر (الهاشمی، ۱۹۹۹، ۲۸۰).

٦. قال تعالی: ﴿ مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لاَ یُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ۱۷]

التحلیل البلاغی:

تعبّر الآیة عن صفات المنافقین من خلال "صورة واحدة مرکبة"، تُشبَّه فیها حالتهم بالنار المحسوسة، وهذا نوع من "تشبیه التمثیل"، حیث تُشبَّه الأحوال العقلیة أو النفسیة بأشیاء حسیة تُدرَک بالبصر، لأن النفس البشریة تمیل بطبعها إلی إدراک الأمور الحسیة أکثر من المعنویة (ابن عاشور، ۱۹۸۴، ۳۰۲).

۷.و قال المتنبی و قد سقط مطرٌ علی سیف الدولة:

لعیـــنی کُـلَّ یـــومٍ منـکَ حـــظٌ تَحـــیَّـرُ مِـنـهُ فی أمـــرٍ عـجـابِ

حِمـالةُ ذا الحـسامِ علی حُسامٍ و موقعُ ذا السحاب علی سحاب

فی البیت الثانی للمتنبی أن کلمة "حسام" الثانیة استعملت فی غیر معناها الحقیقی لعلاقة المشابهة فی تحمل الأخطار. و القرینة تُفهم من المقام فهی حالیة، و مثل ذلک کلمة "سحاب" الأخیرة فإنها استعملت لتدل علی سیف الدولة لعلاقة المشابهة بینه و بین السحاب فی الکرم، و القرینة حالیة أیضًا (الجارم، علی و مصطفی أمین، ۲۰۱۹، ۷۱)،

۸.قال تعالی: ﴿وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ کَسَرَابٍ بِقِیعَةٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسَابِ﴾[النور: ۳۹].

التحلیل البلاغی:

"أَعْمَالُهُمْ کَسَرَابٍ بِقِیعَةٍ": تشبیه تمثیلی یُصوّر أعمال الکافرین مع ظنهم أنها ستنفعهم وتنال رضا الله، بأنها مثل "سرابٍ یخدع الظمآن". فهم یعملون کثیراً، ویظنون أن ذلک سیؤدی إلی النجاح، لکنهم یُفاجَأون یوم القیامة بأن أعمالهم لا قیمة لها، بل یجدون العذاب بدل الثواب. العلاقة بالمجاز:

التشبیه هنا یحمل بعداً مجازیًا؛ إذ تُشبَّه أعمال الکافرین (المعنویۀ) بـ"السراب"(المحسوس)، وهی استعارۀ ضمنیۀ تُظهر خیبۀ الظن واللاجدوی.

وقد شُبه هذا الموقف بمشهد رجل عطشان یری سرابًا فی الصحراء، فیظنه ماءً ویسرع نحوه، حتی إذا وصل، لم یجد شیئًا، بل واجهه من یأسره ویحاسبه علی ذنوبه.

وهذا التصویر یجمع بین "الواقع المحسوس والمعنی المعقول"، ویعتمد علی "صورۀ ملموسۀ" تُقرب للذهن ما لا یُری بالحواس، مما یزید المعنی عمقًا ووضوحًا (ابن عاشور، ۱۹۸۴، ۲۵۱).

۹. قول زهیر بن أبی سلمی:

رأیت المنایا خبط عشواء من تُصبْ تمتــهُ و من تُخــطئ یعمــّر فیهــرم

التحلیل البلاغی:

تشبیه المنایا (الموت) بناقۀ عمیاء تخبط بلا هدی، تشبیه تمثیلی ومجاز بالحذف (حذف أداۀ التشبیه و المشبه به) (ابن رشیق، ۱۹۸۱، ۱۸۱).

۱۰. قال تعالی: ﴿أولٰئکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَۀَ بِالْهُدَی فَمَارَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا کَانُوا مُهْتَدِینَ﴾[البقرۀ: ۱۶].

التحلیل البلاغی :

اشتراء الضلالۀ بالهدی: اختیارها علیه و استبدالها به علی سبیل الاستعارۀ، لأن الاشتراء فیه إعطاء بدل و أخذ آخر. فاستعمال ألفاظ: الربح، التجارۀ، البیعۀ، وکلها مأخوذۀ من عالم المعاملات المادیۀ، لکن أسقطت علی القیم المعنویۀ مثل: الهدایۀ و الضلالۀ، و هو مجاز استعار فیه اللفظ من مجال إلی مجال آخر (الزمخشری، ۲۰۰۹، ۵۰).

۱۱. قال المتنبی:

فلم أر قبلی من مشی البحر نحوه و لا رجــلًا قامت تعــانــقــه الأســد

یُمثّل هذا البیت تطبیقا عملیًا للعلاقۀ التداخلیۀ بین التشبیه و المجاز. فی المثال، تمّ تشبیه الکریم بالبحر، لما فی البحر من فیض وعطاء لا ینضب، ثم تطوّر هذا التشبیه إلی استعارۀ حقیقیۀ بحذف المشبّه (الرجل الکریم) وذکر المشبّه به (البحر)، اعتماداً علی قرینۀ لفظیۀ: "من مشی البحر جهاد لا یمشی"، لیُراد به أنّ الرجل الکریم یُشبه البحر فی جوده واتساع عطائه. کما انتقل الشاعر إلی استعارۀ حقیقیۀ ثانیۀ، شبّه الشجاع بالأسد، لما فی الأسد من الإقدام والبأس، واستعار لفظ "الأسد" للدلالۀ علی الإنسان، بقرینۀ لفظیۀ "تعانقه"، التی تمنع إرادۀ المعنی الحقیقی وتؤکد المجاز.

تُبرز هذه الصور البلاغیۀ التفاعل الدقیق بین التشبیه و المجاز، وتُظهر کیف یُمکِن للخطاب الأدبی أن یُعبّر عن صفات معنویۀ (الکرم، الشجاعۀ) من خلال استحضار رموز حسیۀ (البحر، الأسد) بقالب استعاری راقٍ (الجربی، ۲۰۰۰، ۲۷۳).

۱۲. قال تعالی: ﴿أَوْ کَظُلُمَاتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ۴۰].

التحلیل البلاغی :

و قال ابن عباس: «أی من لم یجعل الله له دینًا، فما له من دین» (القرطبی،۲۰۰۶، ۳۰۴). و"النور" هنا مجاز عن الهدایة، أی من لم یهده الله، فلا هادی له. تشبیه یمثل حال الکافر الذی حُرم الهدایة بظلمات فوق ظلمات، تمثیلًا مرکبًا (ابن کثیر، ۱۹۹۹، ۷۱).

۱۳. إن التباعد لا یَضُرّ إذا تقاربت القلوب.

التحلیل البلاغی:

یتضمن هذا التعبیر النثری بعدًا بلاغیًا بارزًا یجسد التفاعل بین التشبیه والمجاز فی السیاق الأدبی. ففی قولهم، نجد أن "التوادّ" شُبِّه بالتقارب المکانی من حیث "المشابهة فی الألفة والانجذاب"، مما یوفّر أساسًا لتولید المجاز. ثم جاء "الاستعارة" حین استُخدم لفظ "التقارب" للدلالة علی التوادّ، وهو مجاز لغوی یقوم علی استبدال المشبّه به بالمشبَّه، وحُذِف فیه الطرف الثانی من التشبیه، وأُبقی علی المشترک الدلالی.

وقد دلّت کلمة "القلوب" علی أن المقصود هو المشاعر والمودّة، لا التقارب الحسی، فجاءت قرینة مانعة من إرادة المعنی الحقیقی، ما یجعل هذه "استعارة مطلقة" (الهاشمی، ۱۹۹۹، ۲۸۰).

۱٤. قال تعالی: ﴿ذٰلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیَاةَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ﴾[النحل: ۱۰۷].

التحلیل البلاغی:

"استحبوا" مجاز، لأن المحبة لا تُختار عادة، والمقصود: قدّموا الدنیا وفضّلوها، لا أنهم أحبوا عن وعی بالخیر والشر. یُبیّن الله تعالی أن هؤلاء المشرکین قد استحقوا غضبه، ووجب علیهم العذاب الشدید؛ لأنهم فضّلوا متاع الدنیا وزینتها علی نعیم الآخرة، ولأن الله لا یمنح التوفیق والهدایة للذین یجحدون آیاته ویُصرّون علی إنکارها (الطبری، ۱۹۹۴، ۵۶۱).

۱۵. المتنبی یمدح سیف الدولة:

خمیس بشرق الأرض و الغرب زحفه و فی أذن الجوزاء منه زمازمُ

التحلیل البلاغی:

فی هذا البیت من مدح المتنبی لسیف الدولة، تتجلّی "العلاقة البلاغیة بین التشبیه والمجاز" فی إطار "الاستعارة المکنیة التخییلیة"؛ حیث شُبّهت "الجوزاء" -وهی نجم بعید وجامد- بإنسان یسمع أصواتًا مرتفعة، مما یُضمر "تشبیهًا ذهنیًا" علی رأی الخطیب القزوینی، تقوم علیه بنیة المجاز. فالشاعر، من خلال قوله: "وفی أذن الجوزاء منه زمازمُ"، لم یذکر المشبه صراحة، بل أثبت للجوزاء "أذنًا" تسمع، وهی قرینة لفظیة تدلّ علی استعارة مکنیة، لأن الأذن لا تکون إلا لمُدرِک. وبذلک، أصبحت "الجوزاء" تمثل إنسانًا یسمع الزمزمة العالیة، رغم أنها جماد لا یسمع، مما یضفی بعدًا تخییلیًا مُبالغًا، یعمّق الأثر التصویری (الجربی، ۲۰۰۰، ۲۷۶).

۱٦. قال تعالی: ﴿إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوَالَ الْیَتَامَی ظُلْماً إِنَّمَا یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ نَاراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً﴾ [النساء: ۱۰]

التحلیل البلاغی:

من یظلم الیتامی ویأخذ أموالهم بغیر حق، فکأنما یأکل فی بطنه نارًا مشتعلۀ متأججۀ، فی إشارۀ بلاغیۀ شدیدۀ التهدید، تجمع بین المجاز و التشبیه الضمنی (ابن کثیر، ۱۹۹۹، ۲۲۱)، نارًا، أی: حرامًا؛ لأن الحرام یوجبُ النار، فسمّاه الله تعالی باسمه (القرطبی، ۲۰۰۶، ۹۰).

۱۷. "الصیفَ ضیّعتِ اللبن"، فی هذا المثل الشائع، تُستخدم "الاستعارۀ التمثیلیۀ" لتجسید حال من یُفرّط فی فرصۀ زمنیۀ مناسبۀ، ثم یطلب ما لا یُنال بعد فوات الأوان. وقد شُبّه حال الشخص الذی فرّط فی طلب ما یُمکن تحصیله فی وقته، بمن یشبه امرأۀ طلقت من زوج مسنّ کان یُعطیها اللبن، ثم عادت تطلب منه اللبن فی وقت – کفصل الشتاء – لا یکون فیه اللبن متاحًا.

تقوم الصورۀ البلاغیۀ علی "تشبیه هیئۀ بهیئۀ" ثم حذف المشبّه وإبقاء المشبَّه به، فانتقل التعبیر من التشبیه إلی المجاز، حیث تم استعارۀ الصورۀ الکاملۀ للمثال، وهو ما یعبّر عن "الاستعارۀ التمثیلیۀ"، إذ لم یُذکر فیها اللفظ الحقیقی ولا المشبَّه صراحۀ، بل استُحضر المشبَّه به بکامله لیفهم السامع المعنی عن طریق القرینۀ والسیاق.

وهکذا تبرز العلاقۀ الوثیقۀ بین التشبیه والمجاز التمثیلی فی هذا السیاق النثری الموجز، حیث تحققت وظیفۀ بلاغیۀ مزدوجۀ: إیضاح المعنی وتکثیفه عبر صورۀ مشهدیّۀ موحیۀ (الهاشمی، ۱۹۹۹، ۲۸۰).

۱۸. قال تعالی: ﴿کِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَیْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَی صِرَاطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ﴾ [إبراهیم: ۱].

التحلیل البلاغی:

"الظلمات" و "النور" استعارتان للضلال و الهدی (الزمخشری، ۲۰۰۹، ۵۴۴). الظلمات مجاز عن الضلال والجهل والشرک، و"النور" مجاز عن الإیمان والهدی. تشبیه تمثیلی للانتقال من الجهل إلی الإیمان. لقد أُستُعملت کلمتا "الظلمات" و"النور" فی الآیۀ الکریمۀ استعمالًا مجازیًّا، فالمقصود بهما لیس الظلام والنور الحسیین، بل الضلال والهدی. والعلاقۀ بین المعنی الحقیقی والمجازی هی علاقۀ المشابهۀ، لأن الضلال یُشبِه الظلمۀ، حیث یکون الإنسان فیه تائهًا، لا یعرف طریقه، کما أن الهدایۀ تُشبِه النور الذی یهتدی به الناس فی طریقهم. والدلیل علی أن المعنی لیس حسیًّا هو قوله: "کتاب أنزلناه إلیک لتُخرج الناس"، فالقرآن لا یُخرِج الناس من الظلام الحسی، بل من الجهل والکفر إلی الإیمان والعلم (ناصف و آخرون، ۲۰۰۴، ۱۲۳).

۱۹. قال البحتری یصف مبارزۀ الفتح بن خاقان لأسد:

فلم أرَ ضِرغامَین أصدق منکما عراکًا إذا الهیّابۀ النِّکْسُ کذَّبا

هِزَبرٌ مشی یبغی هزبرًا و أغلبٌ من القوم یغشی باسل الوجه أغلبَا

فی هذا المثال الشعری، تتجلی بوضوح "العلاقۀ البلاغیۀ بین التشبیه والمجاز: ضمن السیاق الأدبی، حیث یوظّف الشاعر ألفاظًا تحمل دلالۀ مجازیۀ قائمۀ علی "علاقۀ المشابهۀ". فقد وردت کلمۀ "هِزبر" مرتین، الأولی یقصد بها الرجل الشجاع (الممدوح)، وهذا مجاز لغوی؛ لأن الکلمۀ فی أصلها

تُطلق على الأسد الحقيقى، ولكن الشجاعة التى تجمع بين الأسد والرجل الشجاع هى وجه الشبه الذى بُنى عليه هذا المجاز. أمّا الثانية فاستُعملت بمعناها الحقيقى، أى الأسد الواقعى، مما يُبرز "تلاقى المجاز والتشبيه" فى سياق واحد.

وكذلك فى عبارة "أغلبٌ من القوم"، فـ "أغلب" هنا تُشير مجازًا إلى الشجاع من الرجال، على حين أن "باسل الوجه أغلبا" يُراد بها الأسد الحقيقى، فنتعامل مع "مجاز مرسل قائم على التشبيه"، حيث العلاقة هى "المشابهة فى الإقدام والبأس"، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلى (الأسد) هى لفظية، وهى "من القوم" (الجارم، على و مصطفى أمين، ۲۰۱۹، ۷۰)،

۲۰. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[مريم: ۴].

التحليل البلاغى:

فى هذا التعبير، تم تشبيه الرأس بالوقود الذى يشتعل، لكن لم يُذكر المشبَّه به صراحة (الوقود)، بل حُذف واكتُفى بذكر لازم من لوازمه وهو فعل "اشتعل"، مما يجعل الصورة استعارة مكنية. وقد دلّ على هذه الاستعارة إثبات الاشتعال للرأس، وهو ما لا يكون حقيقة، بل يُراد به اشتعال الشيب وانتشاره فيه (الجارم، على و مصطفى أمين، ۲۰۱۹، ۱۴۲).

۲۱. و قال شوقى:

دقات قلب المرء قائله له إن الحياة دقائق و ثوان

التحليل البلاغية:

فى السياق الأدبى، يُعدّ بيت أحمد شوقى نموذجًا بليغًا يجمع بين المجاز والتشبيه فى آنٍ معًا، ويعكس عمق العلاقة بينهما فى بناء المعنى وتكثيف الدلالة. فقد استعار الشاعر دقات القلب وجعلها ناطقة، تقول للإنسان إن حياته تتكون من لحظات تمضى سريعًا وتفنى، وهذا من المجاز العقلى القائم على إسناد الكلام لما لا يتكلم.

ويتضمن هذا التصوير أيضًا تشبيهًا ضمنيًا، إذ شبّه مرور الحياة السريع بنبضات القلب المتتابعة، من غير أداة تشبيه ولا وجه شبه مُصرّح به، مما يعزز التلاحم بين المجاز والتشبيه. ويُستفاد من هذا الأسلوب البلاغى فى نقل المعنى بصورة محسوسة ومؤثرة، إذ تتحول الدلالة الزمنية المجردة إلى مشهد نابض بالحياة (الجربى، ۲۰۰۰، ۲۸۴).

۲۲. قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ۲۶۱].

التحليل البلاغى:

يتناول هذا النص الآية القرآنية من زاوية بلاغية تُبرز العلاقة بين التشبيه والمجاز فى السياق القرآنى. ففى الآية تمّ تشبيه حال الإنفاق فى سبيل الله بحال زرع أُسند إلى سنابل أنبتت سبعًا، وهو تشبيه تمثيلى يربط بين "الإنفاق" و"الثواب المضاعف"، تمامًا كما يضاعَف محصول الزرع فى الأرض الطيبة.

ويُلاحظ حذف بعض عناصر التشبيه، مثل المشبّه به المباشر (الزرع)، لإبراز صورۀ النتيجۀ النهائيۀ بطريقۀ مجازيۀ توحی "بالحياۀ والنماء"، مما يجعل "التشخيص والتمثيل" يعملان معًا فی بنيۀ مجازيۀ متكاملۀ. فالكاف فی "كمثل حبّۀ" تفيد التمثيل، لكن المعنى المجازی يكمن فی نسبۀ الحياۀ للصدقۀ، وكأنها "كائن حی يُثمر". وهذا من أرقی صور المجاز فی القرآن، حيث تندمج "الاستعارۀ التمثيليۀ" بـ "التشبيه الضمنی" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٤١).

٢٣. فی قول الأعرابی: "كان أخی يقری العينَ جمالًا، والأذنَ بيانًا"، يوظف تعبيراً مجازيًا عميقًا، حيث شبّه إمتاع العين بجمال منظره و إمتاع الأذن ببيانه بحال من يُكرم الضيف ويقريه بالطعام، فاستُعير فعل "يقری"– الدال على كرم الضيافۀ –ليدل على الإمتاع الحسی والمعنوی، وهو ما يُعد مجازًا لغويًا قائمًا على علاقۀ المشابهۀ بين الضيافۀ الحسيۀ والإكرام البصری والسمعی.

وقد حُذف المشبَّه به (الضيافۀ الحسيۀ) وذُكر المشبّه (الإمتاع) بلفظ يدل على المشبَّه به، فكان ذلک استعارۀ تصريحيۀ. وتكمن القرينۀ فی كلمتی "جمالًا" و"بيانًا"، إذ تبين أن المقصود ليس الإطعام الحقيقی، بل إكرام الحواس (الجارم، على و مصطفى أمين، ٢٠١٩، ٧۶)،

[تُظهر هذه الصورۀ كيف تتفاعل تقنيات التشبيه والمجاز لإبراز صفات معنويۀ فی قالب محسوس، مما يعكس بعداً بلاغيًا راقيًا فی التعبير الأدبی].

٢٤. من أمثال العربيۀ: "قبل الرماء تُملأ الكنائن"

التحليل البلاغی:

صوّرت العبارۀ حالۀ التسرع فی الإقدام على أمرٍ دون إعدادٍ كافٍ، من خلال تشبيهها بحال المقاتل الذی يتوجه إلى المعركۀ دون أن يملأ كنانته بالسهام. العلاقۀ بين المشبَّه والمشبَّه به هی المشابهۀ فی التعجل وغياب الاستعداد، وهو وجه البلاغۀ فی هذا السياق.

ثم استُخدم التعبير الدال على حال المشبَّه به (القتال قبل إعداد السهام) استعارۀً تمثيليۀً للمشبَّه به (التصرف دون إعداد)، فحُذف المشبَّه به وأبقی على صورته الكليۀ كمثال حی. وتُفهم القرينۀ من السياق، فهی قرينۀ حاليۀ تدل على أن المقصود ليس القتال الحقيقی بل أی فعل يُقدم عليه صاحبه قبل توفر أسبابه (الجارم، على و مصطفى أمين، ٢٠١٩، ٩٩)،

[هذا الأسلوب يعكس بُعداً بلاغيًا دقيقًا، حيث تتشابک الصورۀ التشبيهيۀ والمجازيۀ لإنتاج معنى مركّب، وهو من أبرز تجليات العلاقۀ التفاعليۀ بين التشبيه والمجاز فی السياق الأدبی].

٢٥. من أمثال العربيۀ: "أنت ترقُمُ على الماء"

فی هذا المثال المأخوذ من الأمثال العربيۀ، تُصوّر البلاغۀُ سلوک من يُصرّ على أمر مستحيل أو عديم الفائدۀ، من خلال استعارۀ تمثيليۀ، إذ شُبّه هذا الإلحاح العقيم بفعل شخصٍ يكتب على سطح الماء، وهو فعل لا يترک أثراً ولا نتيجۀ. العلاقۀ البلاغيۀ هنا قائمۀ على التشبيه التمثيلی، لأن بين الحالتين شبهًا فی العبث وعدم الجدوی. وقد حُذف المشبّه به (الكتابۀ على الماء) ورُمز إليه بالفعل "ترقُم"، لتُخلق استعارۀ تُعبّر بدقۀ عن عبثيۀ الجهد، والقرينۀ الحاليۀ تُفهم من السياق الذی يدل على الاستحالۀ والضياع (الجارم، على و مصطفى أمين، ٢٠١٩، ٩٩)،

۲۶. قال الحجاج مهدداً خصومه فی إحدی خطبه: «إنی لأری رُؤوسًا قد أینَعَتْ و حانَ قطافُها و إنّی لصَاحِبُها».

التحلیل البلاغی:

یُجسّد هذا النص بعدًا بلاغیًا قویًا، حیث تتجلی علاقة التشبیه بالمجاز من خلال استعارة مکنیة ذات طابع تمثیلی. فقد صوّر الحجاج رؤوس المخالفین کأنها ثمار ناضجة، اقترب وقت قطافها، أی قتلها، فالمعنی المجازی یُبنی علی تشبیه مضمر بین "الرؤوس والثمار"، یجمعهما "النضج والاستعداد للإزالة". وقد حُذف المشبّه به (الثمرات) واحتُفظ بما یلازمه، وهو الفعل "أینعت"، للدلالة علی "الاستعارة المکنیة"، حیث أن الرؤوس لا تُینع حقیقة، وإنما نُقل إلیها معنی الینوع مجازًا لعلاقة المشابهة فی الجهوزیة للحسم.

القرینة المانعة من إرادة المعنی الحقیقی تتمثل فی السیاق السیاسی والتهدیدی للخطاب، مما یجعل المعنی الحسی مستحیلاً ویدل علی المقصود المجازی (الجارم، علی و مصطفی أمین، ۲۰۱۹، ۷۶)،

جمیع الأمثلة تُظهر تداخلًا بین التشبیه والمجاز من خلال: التشبیه التمثیلی أو الضمنی، المجاز العقلی أو المجاز بالحذف. هذه التراکیب تساهم فی تعمیق الصورة الذهنیة وجعلها أکثر تأثیرًا، وهو جوهر الدراسة البلاغیة.

النتیجة

- توصلت الدراسة، فیما یتعلق بطبیعة العلاقة بین التشبیه والمجاز فی النصوص القرآنیة والأدبیة، إلی أن التشبیه والمجاز، لا سیما فی صورته الاستعاریة، یُشکّلان معًا نواة بلاغیة أساسیة فی بناء المعنی وتعمیق الدلالة. وقد تبیّن أن العلاقة بینهما تقوم علی التداخل والتکامل، لا علی التعارض أو الانفصال، بل تتسم بانسجام تعبیری یخدم مقاصد النص ویُثریه. فالتشبیه یُعد وسیلة لتقریب المعانی المجازیة وتوضیحها بصور حسیة ملموسة، بینما یمنح المجاز للنص بُعدًا تأویلیًا وجمالیًا یتجاوز حدود التعبیر المباشر. وقد أظهر تحلیل الأمثلة القرآنیة والأدبیة أن الاستعارة – بوصفها مجازًا – تنشأ غالبًا من تشبیه محذوف الأرکان. کما أثبتت النماذج المدروسة أن هذا التداخل یُنتج تراکیب بلاغیة مؤثرة، تُجسّد المعانی المجردة بلغة موحیة، وتوصِل الفکرة بأسلوب فنی رفیع."من حیث توظیف التشبیه والمجاز معًا فی الأدب العربی، أظهرت الدراسة أن الأدباء غالبًا ما یجمعون بین التشبیه والمجاز لخلق صور فنیة مرکبة تحمل دلالة شعوریة وجمالیة مکثفة. فالتشبیه یمهّد لفهم المعنی، ثم یأتی المجاز لیکثّف التعبیر ویمنحه بعدًا إیحائیًا أکبر، مما یُظهر عمق الحس البلاغی لدی الکُتّاب والشعراء.
- فیما یتعلق بالأبعاد البلاغیة التی تکشفها العلاقة بین التشبیه والمجاز، فإن هذا التداخل یُنتج أثرًا بلاغیًا عمیقًا یتمثل فی الإیجاز، والتکثیف الدلالی، والتصویر الحی، والإیحاء العاطفی. کما یسهم فی إحداث توازن بین البعد العقلی والانفعال الوجدانی داخل النص، ویُعد من أبرز أسرار التأثیر الفنی فی المتلقی.

- الاختلاف فی الغایات والسیاقات، بینما یخدم القرآن الکریم غایات دینیۀ وبیانیۀ تقتضی دقۀ فی استعمال المجاز والتشبیه، فإن الشعر یسمح بمرونۀ أکبر لاستعمال المجاز فی صور مبتکرۀ تعبر عن مشاعر وتجارب إنسانیۀ متنوعۀ.
- تبین أن هناک تنوعًا فی استعمال المجاز (المجاز العقلی واللفظی) والتشبیه (المشبه، المشبه به، وجه الشبه)، وأن العلاقۀ بینهما تتغیر بحسب نوع النص والغرض البلاغی.
- واتضح کذلک أن السیاق، سواء القرآنی أو الأدبی، هو العنصر الحاسم فی تحدید طبیعۀ الصورۀ البلاغیۀ، وهل هی تشبیه ظاهر أم مجاز ضمنی. فالسیاق یُوجّه المعنی ویفرض شکل التعبیر بحسب مقتضی الحال، مما یدل علی وعی لغوی رفیع فی اختیار الأسالیب البیانیۀ.
- فی ضوء النتائج، یمکن التأکید علی أهمیۀ دراسۀ التشبیه والمجاز کظواهر بلاغیۀ متکاملۀ، خاصۀ فی النصوص القرآنیۀ والأدبیۀ، لفهم الأسالیب التعبیریۀ التی تُسهم فی بناء المعنی والتأثیر علی المتلقی.

المراجع

[۱] القرآن الکریم.
[۲] ابن حنبل، أحمد بن محمد.(۱۹۹۵م). المسند.ج۳. الشرح: أحمد محمد شاکر. القاهرۀ: دارالحدیث.
[۳] ابن رشیق، أبوالحسن.(۱۹۸۱م). العمدۀ فی محاسن الشعر و آدابه و نقده. ج۱. دارالجیل.
[۴] ابن عاشور، محمدطاهر.(۱۹۸۴م). تفسیر التحریر و التنویر. ج۱۸. الدارالتونسیۀ للنشر.
[۵] ابن عاشور، محمدطاهر.(۱۹۸۴م). تفسیر التحریر و التنویر. ج۳. الدارالتونسیۀ للنشر.
[۶] ابن فارس، أبوالحسن أحمد.(۲۰۰۱م). معجم مقاییس اللغۀ. ط۱. بیروت: دارإحیاء التراث العربی.
[۷] ابن کثیر(۱۹۹۹م). تفسیر القرآن العظیم. ط۲. ج۷. الریاض: دارالطیبۀ للنشرو التوزیع.
[۸] ابن منظور.(۱۹۹۹م). لسان العرب.ج۱. ط۳. بیروت: دارإحیاء التراث العربی للطباعۀ و النشر و التوزیع.
[۹] ابن منظور.(۱۹۹۹م). لسان العرب.ج۷. ط۳. بیروت: دارإحیاء التراث العربی للطباعۀ و النشر و التوزیع.
[۱۰]الجارم، علی. أمین، مصطفی. (۱۹۹۹م). البلاغۀ الواضحۀ. دارالمعارف.
[۱۱]الجربی، محمد زمان. (۲۰۰۰م). البلاغۀ التطبیقیۀ. مالطا: منشورات ELGA.
[۱۲]الجرجانی، عبدالقاهر بن عبدالرحمان .(۲۰۰۱م). أسرارالبلاغۀ. تحقیق: عبدالحمید هنداوی. بیروت: دارالکتب العلمیۀ.
[۱۳]الحربی، عبدالعزیز بن علی.(۲۰۱۱م). البلاغۀ المیسَّرۀ. ط۲. بیروت: دار ابن حزم.
[۱۴]الزمخشری، أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر.(۲۰۰۱م). أساس البلاغۀ. بیروت: دار احیاء التراث العربی

[۱۵]الزمخشری، أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر.(۲۰۰۹م). تفسیر الکشاف. ط۳. بیروت: دارالمعرفة.
[۱۶]سلطانی، محمدعلی .(۲۰۰۸م). المختار. دمشق: دارالعصماء.
[۱۷]ضناوی، محمدأمین .(۱۹۹۹م). المعجم المیسر فی القواعد و البلاغة و الإنشاء والعروض. بیروت: دارالکتب العلمیة.
[۱۸]الطبری. (۲۰۰۱م). جامع البیان. القاهرة: هجر للطباعة والنشر و التوزیع و الإعلان.
[۱۹]عتیق، عبدالعزیز .(۱۹۸۵م). علم البیان. بیروت: دارالنهضة العربیة.
[۲۰]العسکری، أبوهلال. (۱۹۷۱م). کتاب الصناعتین.ط۲. تحقیق: علی محمد، البحاوی. القاهرة: دارالفکر العربی.
[۲۱]الفضلی، عبدالهادی ۱۹۹۹م). تهذیب اللاغة. طهران: کلیة أصول دین.
[۲۲]فیود، بسیونی عبدالفتاح.(۱۹۹۱م). بلاغة التطبیقیة. القاهرة: مطبعة الحسین الإسلامیة.
[۲۳]قاسم، محمد أحمد. محی الدین دیب. (۲۰۰۳م). علوم البلاغة. طرابلس: المؤسسة الحدیثة للکتاب.
[۲۴]القرطبی، أبوعبدالله محمد بن أبی بکر.(۲۰۰۶م). الجامع لأحکام القرآن. ج۱۲. تحقیق: عبدالله بن عبدالمحسن الترکی. بیروت: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر.
[۲۵]القزوینی، جلال الدین محمد بن عبدالرحمن. (۲۰۰۳م).الإیضاح فی علوم البلاغة. بیروت: دارالکتب العلمیة.
[۲۶]القزوینی، جلال الدین محمد بن عبدالرحمن. (۲۰۰۹م).التلخیص فی علوم البلاغة. ط۲. التحقیق: عبدالحمید هنداوی. بیروت: دارالکتب العلمیة.
[۲۷]قطاع المعاهد الأزهریة .(۲۰۱۶م). البلاغة العربیة. القاهرة: لجنة إعداد و تطویر المناهج بالأزهر الشریف.
[۲۸]القیروانی، ابن رشیق .(۱۹۳۴م). العمدة فی محاسن الشعر و آدابه. ج۲. طبع: مصر.
[۲۹]مطلوب، أحمد. حسن، البصیر.(۱۹۹۹م). البلاغة و التطبیق. ط۲، العراق: وزارة التعلیم العالی و البحث العلمی.
[۳۰]ناصف، حفنی و آخرون .(۲۰۰۴م). دروس البلاغة. شرح محمد بن صالح العثیمین. الکویت: مکتبة أهل الأثر.
[۳۱]الهاشمی، السیدأحمد .(۱۹۹۹م). جواهر البلاغة. بیروت: المکتبة العصریة.